هاجروا من فلسطين ويسكنون في بلدان اخرى . وحسب رأيه يصل عدد سكان فلسطين اليوم الى اربعة ملايين معتبرا ان معظم سكان الاردن هم فلسطينيون . اما بالنسبة « للعرب الذين ليسوا من سكان فلسطين ويسكنون فيها » فانه يقصد العائلة الهاشمية مع مجموعة صغيرة من العشائر البدوية التي قدمت معها من الحجاز الى عمان .

ويقول الكاتب في مجال تحليله لهذه الفئة غير الفلسطينية في مقالة له نشرت في يديعوت احرونوت ٧٤/٣/٢٩ « على رأس هذه المجموعة يقف وريث عبدالله الملك حسين الهاشمي . واذا ما تحدثنا عن الكولونيالية في الشرق الاوسط فان مملكة حسين هي النموذج الواضح للعمل الامبيريالي الكولونيالي للاستعمار البريطاني ، الذي يعمل لتأمين مصالحه الضيقة على حساب شعوب المنطقة، واذا ما تحدثنا عن الغرسة الغريبة في فلسطين، فان عرب فلسطين ليسوا غرسة كهذه ، وكذلك ليس يهود ارض اسرائيل العائدين الى وطنهم بل الاسرة الهاشمية، حكام الحجاز الذين طردوا على يد ثورة ابن سعود ، واقام لهم الاستعمار البريطاني حصنا وملجأ في العراق وشرق الاردن » .

وبعد ان ينفي الكاتب وجود خلفيات تاريخية للكيان الاردني او الشخصية الاردنية التي حاول الملك عبد العزيز خلقها من خلال « الشعب الفلسطيني » في شرق الاردن « بواسطة الحزازات والالاعيب التي لا نهاية لها » يصل الى النقطة الاساسية التي يسعى اليها وهي « ان فلسطين — ارض اسرائيل هي ، اذن ، وطن لشعبين . ان واقع كون الشعبين يخوضان صراعا دمويا منذ جيلين يشكل مأساة ، كما أن واقع كون قسم كبير من وطنهما — حوالي ٧٠ ٪ — خاضعا لسيطرة حاكم اجنبي ، توج على يد استعمار اجنبي فظ يشكل مأساة اخرى » ليخرج بعد ذلك بنصيحة او دعوة « عرب فلسطين ويهود اسرائيل الى التعايش جنبا الى جنب في فلسطين — ارض اسرائيل » كلها ، ولكنه يقرن التعايش في فلسطين الكبرى ، بتقسيمها بين شعبيها الى دولتين ، اذ يقول : « ليس هنالك ادنى شك ، بأنه يتوجب على عرب فلسطين واليهود الموجودين في اسرائيل ان يتعايشا جنبا الى جنب في دولتين مستقلتين تقسمان بالضرورة فلسطين الى قسمين ، يهودي وعربي ، ولكن قاعدة هذا التقسيم يجب ان تكون فلسطين كلها ، بما في ذلك الجزء الذي سلب منها على يد الاسرة الهاشمية بفضل حراب الجيش البريطاني » .

ومن اجل التوصل الى حل « حقيقي وعادل لقضية الشعبين » يرى البروفيسور ضرورة ازالة ادعائين من الاذهان ، الادعاء القائل « كأن الفلسطينيين نفوا من بلادهم » لان هذا القول حسب رأي البروفيسور غير صحيح لان الفلسطينيين يعيشون في فلسطين الكبرى — ارض اسرائيل ، باستثناء اقلية خارج فلسطين والادعاء القائل « بوجود شعب اردني يحكم بواسطة اسرة ملكية شرعية ، الاسرة الهاشمية » لاعتقاده ان ذلك « بمثابة حدث عابر يقوم بفضل المكائد والخداع والرقص الحذر على الحبل الرفيع » .

يبدو للوهلة الاولى وكأن الكاتب يقف ضد النظام الهاشمي من الناحية المبدأية ، لكونه نظاما اشيد على حراب الجيش البريطاني ولخدمة المصالح البريطانية الاستعمارية ، الا انه سرعان ما يكشف موقفه الذي يمثل الفكر الصهيوني اليميني الناكر لجميل الاسرة الهاشمية ، تماما كما وقفت الاجنحة اليمينية الصهيونية في اواخر فترة الانتداب تجاه السلطات البريطانية ، فبالرغم من المسبات والاهانات التي يكيلها يوسف دان للنظام الاردني نراه يستدرك في مقاله ويدعو الى عدم ادارة ظهر المجن للنظام الاردني في الوقت الحاضر ، لان خدماته وأدواره لخدمة اسرائيل لم تستنفد بعد ، اذ يقول : « ان هذا لا يعني بأنني اوصي بعمل اسرائيلي لطرد الملك حسين ، ففي هذه الساعة ينبغي ان لا نتغاضى عن واقع كون حكم الملك **يقدم مساعدة عظيمة** لمنع النشاط التخريبي على امتداد حدودنا الشرقية الطويلة ، لان ذهابه في هذه الساعة من شأنه ان يجلب قوات كبيرة عربية واجنبية الى حدودنا هذه ، ويعرض أمننا لخطر كبير . ان السياسة الحكيمة تتطلب اتخاذ تسويات تكتيكية مع الواقع ، ينبغي عدم تأبيدها على المدى البعيد » .

يمكن تلخيص ما يريد ان يقوله البروفيسور دان بالتالي : فلسطين الكبرى الواقعة بين العراق والسعودية والبحر المتوسط اي المنطقة التي يسيطر عليها النظام الاردني واسرائيل هي وطن